المعروف اي بان يتبع **الا ان يهدي** استثنا مفرغ من اعم
الاحوال اي لا يهتدي او لا يهدي غيره في حال من احوال هدايته
له الى الاهتدا او الى هداية الغير وهذا حال اشراف شركايهم
من الملايكة والمسيح وعزير عليهم الصلاة والسلام وقيل المعنى
ام لا يهتدي من الاوثان الى مكان فينتقل اليه الا ان ينتقل
اليه او الا ان ينقله الله تعالى من حاله الى ان يجعله حيوانا مكلفا
فيهديه وقري الا ان يهدي من التفعيل للمبالغة **فما لكم كيف**
تحكمون اي اي شي لكم في اتخاذكم هولا شركا لله سبحانه وتعالى
والاستفهام منه وتشنيع لهم بذلك والفا لترتيب كلا الانكارين
على ما ظهر من وجوب اتباع الهادي الى الحق ان قلت التركيب
بالاستفهام السابق انما يظهر في حق من يعكس جوابه الصحيح
فيحكم باحقية من لا يوري بالاتباع دون من هدي وهم ليسوا حاكمين
باحقية شركايهم لذلك دون الله سبحانه وتعالى بل باستحقاقهما
جميعا مع رجحان جانبه تعالى حيث يقولون هولا شفعاونا عند
الله قلت حكمهم باستحقاقه تعالى للاتباع بطريق الاشتراك حكم
منهم بعدم استحقاقه لذلك بطريق الاستقلال فصاروا حاكمين
باستحقاق شركايهم له دون الله تعالى من حيث لا يحتسبون
وما يتبع اكثرهم كلام مبتدا غير داخل في حيز الامر مسوق من
قبله تعالى لبيان عدم فهمهم لمضمون ما افهمهم من البرهان الغير
الموجب للاتباع الهادي الى الحق النافي عليهم بطلان حكمهم وعدم
تاثره من ذلك لعدم اهتدايهم الى طريق العلم اصلا اي ما يتبع
اكثرهم في معتقداتهم ومحاوراتهم **الا ظنا** واهيا من غير التفات
الى فرد من افراد العلم فضلا ان يسلكوا مسالك الادلة الصحيحة

الهادية

الهادية الى الحق المبنية على المقدمات اليقينية الحقة فيفهموا
مضمونها ويقفوا على مبحثها وبطلان ما يخالفها من احكامهم الباطلة
فيحصل التكميت والالزام فالمراد بالاتباع مطلق الاعتقاد
الشامل لما يقارن القبول والانقياد وما لا يقارنه وبالقصر
ما اشير اليه من ان لا يكون لهم في اثباتة اتباع لفرد من افراد
العلم والتفاوت اليه ووجه تخصيص هذا الاتباع باكثرهم
الاشعار بان بعضهم قد يتبعوا للعلم فيقفون على حقيقة
توحيد وبطلان الشرك لكن لا يعبلونه مكابرة وعنادا فيحصل
بالنسبة اليهم التاثر من البرهان المذبور وان لم يظهروه
وكونهم اشد كفرا واكثر عذابا من الفريق الاول لا يقدح فيما بينهم
من تفاوي الكلام عرفا من كون اولئك اشد حالا من غيرهم اذ
المعتبر سوء الحال من حيث استلزامهم والادراك من حيث الكفر
والعذاب وما يتبع اكثرهم مدة عمره الاظنا اولا يتركون ابدا فان حرف
النفي الداخل على المضارع يفيد استمرار النفي بحسب المقام فالمراد
بالاتباع ح هو الاذعان والانقياد والقصر باعتبار الزمان
ووجه تخصيص هذا الاتباع باكثرهم مشاركة المعاندين لهم
في ذلك التلوح بما سيكون من بعضهم من اتباع الحق والتوبة
كما سياتي هذا وقد قيل المعنى وما يتبع اكثرهم في اقرارهم بالله
الا ظنا غير مستند الى برهان عندهم وقيل وما يتبع اكثرهم في قولهم
للاصنام انها الهة الا ظنا والمراد بالاكثر الجميع فتامل وقيل الضمير
في اكثرهم للناس فلا حاجة الى التكلف **ان الظن لا يغني من**
الحق شيا من العلم اليقيني والاعتقاد الصحيح المطابق للواقع
شيا من الاغنا ويجوز ان يكون مفعولا به ومن للحق حال منه والجملة

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)